تقويم واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال الأزمات "أزمة كورونا أنموذجاً"

براءة جهاد محلا* أ.د سامر أحمد قاسم** د. سوما علي سليطين***

(الإيداع:11 آب 2022، القبول:25 أيلول 2022)

الملخص:

هدف البحث دراسة واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا، من خلال تقييم مدى فعالية التعليم الإلكتروني، ومدى توافر متطلباته في الجامعات السورية، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، إذْ استُخدِم برنامج التحليل الإحصائي Spss 25 لتحليل البيانات التي جُمِعَت بالاعتماد على أداة الاستبانة، أما عينة البحث فكانت 424 طالباً في الجامعات السورية، وأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: عدم فعالية التعليم الإلكتروني، وعدم توافر متطلباته في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا، وعزت الباحثة ذلك إلى عدم وجود ضوابط تنظم العملية التعليمية لتحقق غاياتها، وعدم وجود استراتيجيات مدروسة بعناية لتطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية، وبناءً على النتائج السابقة أوصت الباحثة بضرورة استحداث مديرية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تعنى بالتخطيط الاستراتيجي لتطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية، وقيام مراكز ضمان الجودة في الكليات بتقييم مستمر لمدى فعالية التعليم الإلكتروني، ومدى توافر متطلباته في كل كلية، ورفع التوصيات إلى رئاسة الجامعة، للعمل على وضع خطة استراتيجية لتأسيس بنية تحتية مناسبة للتحول إلى التعليم الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، الأزمات، الجامعات السورية، أزمة كورونا.

*طالبة دكتوراه – قسم إدارة الأعمال_ كلية الاقتصاد_ جامعة تشرين–اللاذقية –سورية.

**الأستاذ – قسم إدارة الأعمال_ كلية الاقتصاد_ جامعة تشرين–اللاذقية –سورية.

***أستاذ مساعد – قسم إدارة الأعمال_ كلية الاقتصاد_ جامعة تشرين–اللاذقية –سورية.

Evaluating the reality of E-learning in Syrian universities during crises "Corona crisis as a model"

Baraa Jihad Mhalla * **Prof. Dr. Samer Qassem**** **Dr. Soma Ali Sleteen*****

(Received:11 August 2022, Accepted:25 September 2022)

Abstract:

The aim of the research is to study the reality of E-learning in Syrian universities during the Corona crisis, by evaluating the effectiveness of E-learning, and the availability of its requirements in Syrian universities، the researcher adopted the descriptive analytical approach, Where the statistical analysis program Spss 25 was used to analyze the data collected by relying on the questionnaire tool, As for the research sample, it was 424 students in Syrian universities, The most important findings of the study are the results of the ineffectiveness of E-learning, and the lack of its requirements in Syrian universities during the Corona crisis, The researcher attributed this to the lack of controls regulating the educational process to achieve its goals, and the lack of carefully studied strategies for applying e-learning in Syrian universities, Based on the previous results, the researcher recommended the necessity of creating a directorate in the Ministry of Higher Education and Scientific Research to be concerned with strategic planning for the application of E-learning in Syrian universities, and the quality assurance centers in the faculties to continuously evaluate the effectiveness of E-learning, and the availability of its requirements in each faculty, and to submit recommendations to the university presidency, to work on developing a strategic plan to establish an appropriate infrastructure for the transition to E-learning.

Keywords: E-learning, Crises, Syrian universities, Corona crisis.

*Postgraduate Student- Department of Business Administration, Faculty of Economics- Tishreen University- Lattakia- Syria.

**Professor- Department of Business Administration, Faculty of Economics- Tishreen University- Lattakia- Syria.

***Associate Professor- Department of Business Administration, Faculty of Economics- Tishreen University- Lattakia- Syria.

1. المقدمة:

يعد التعليم الإلكتروني ضرورة حتمية لا يرتقي العمل التربوي إلا بها؛ وذلك كوسيلة بديلة عن التعليم التقليدي، توفر بيئة تعليمية تفاعلية، تنسجم مع احتياجات المتعلمين في القرن الحادي والعشرين، لمساعدتهم على التعلم الذاتي المستمر، وتطوير قدراتهم، لا سيما بعد أن ضربت أزمة كورونا جميع أنحاء العالم، وأغلقت المؤسسات التعليمية والمدارس، فقد شهد التعليم الإلكتروني خلال السنوات السابقة نقلة نوعية على الصعيد العالمي، وتحول من مجرد فكرة في خيال الأكاديميين إلى واقع عملي يلعب دوراً بارزاً في تطوير العملية التعليمية، وتحقيق التنمية البشرية، وكمحاولة لمواكبة الثورة العلمية والتكنولوجية بدأت مشاريع التعليم الإلكتروني في الظهور في مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي؛ لتحقيق التفاعل بين الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية، وبين الجامعة وأعضاء الهيئة التدريسية، كذلك بين الطلاب أنفسهم، وبناءً على ما سبق اهتم البحث الحالي بدراسة واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا.

2. مشكلة البحث:

من خلال الملاحظة الشخصية للباحثة وذلك باعتبارها تعمل وتدرس في جامعة تشرين، وبناءً على المقابلة الشخصية مع عدد من الطلاب في الجامعات السورية، لاحظت الباحثة عدم رضا الطلاب عن التعليم الإلكتروني، إذ أشار الطلاب إلى عدد من المشكلات التي واجهتهم عند تطبيق نظام التعليم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا، أهمها عدم توفر جهاز حاسوب، ومشكلة انقطاع التيار الكهربائي، وضعف الانترنت بالإضافة إلى نظام باقات الانترنت المحدودة، وضعف مهاراتهم التقنية، وعدم كفاءة أنظمة تقنية المعلومات المختارة، كما أن الحمل الزائد على الخوادم التي تدعم الوصول إلى البيانات التعليمية حال دون متابعتهم للمحاضرات؛ بناءً عليه ونظراً للحاجة الماسة إلى دراسات أكاديمية كدراسة (الكنج، 2021) ودراسة (قهوه جي وآخرون، 2021) لدعم تطوير البيئة التعليمية، واقتراح استراتيجيات إدارية تعليمية مستدامة أثناء الأزمات على مستوى كل مؤسسة تعليمية؛ ركز البحث الحالي على تقويم واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا، وبذلك تتحدد مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الآتي:

ما واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال الأزمات "أزمة كورونا أنموذجاً"؟

3. أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

الهدف الرئيس: تحديد واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا.

الأهداف الفرعية:

1_ تحديد مدى فعالية التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا.

2_ تحديد مدى توفر متطلبات التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا.

4. أهمية البحث:

من أجل توضيح أهمية البحث، قامت الباحثة بتقسيمها إلى:

الأهمية النظرية: تنبع الأهمية النظرية للبحث من:

* أهمية التعليم الإلكتروني كأحد أهم الوسائل التعليمية التي أثبتت مرونتها في العملية التعليمية، في ظل أزمة كورونا وما ترتب عنها من إغلاق للمؤسسات التعليمية في جميع أنحاء العالم.

* أهمية إدارة الأزمات التي يشهدها الميدان التعليمي، حيث أن مخاطر هذه الأزمات لا تقتصر على المؤسسات التعليمية فحسب، فالأزمات اليوم باتت أكثر صعوبة بالتنبؤ، وأشد تأثيراً على المجتمع بأكمله.

الأهمية العملية:

* تنبع الأهمية العملية للبحث من أهمية بيئة التطبيق (الجامعات السورية)، وذلك لأهمية مؤسسات التعليم العالي كمؤشر رئيس لتقدم الشعوب وازدهارها، ودورها كقائد فعال ومؤثر في بناء وخدمة المجتمع، وتحقيق التنمية المستدامة في ظل المرحلة الراهنة (مرحلة إعادة الإعمار في الجمهورية العربية السورية).

* إمكانية استفادة الجامعات السورية من نتائج وتوصيات البحث، بهدف زيادة فعالية التعليم الإلكتروني، من خلال إدراك أوجه القصور، ومعالجة نقاط الضعف للاستفادة من ذلك في أي أزمة محتملة الحدوث مستقبلاً.

5. الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

دراسة (أبو علوان وبشير، 2022) بعنوان: استراتيجيات لتفعيل التعليم الإلكتروني في السودان أثناء الجوائح العالمية جائحة كورونا-19 نموذجاً.

هدف الدراسة: تقديم استراتيجيات مناسبة للسودان للتحول إلى التعليم الإلكتروني الكلي أثناء الجوائح العالمية، والتعرف على التحديات والمعوقات التي تواجه التعليم الإلكتروني في السودان وكيفية معالجتها.

منهجية الدراسة: اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات الأولية من خلال إجراء مقابلة مع عدد من المتخصصين في التعليم الإلكتروني في السودان.

أهم النتائج: أن السودان على الرغم من أنه أحرز تقدم في مستوى مؤشر تنمية الحكومة الإلكترونية من منخفض إلى متوسط، إلا أن التعليم الإلكتروني لا يزال يعاني من ضعف كبير في شبكة الانترنت في المدن الطرفية البعيدة عن العاصمة الخرطوم.

دراسة (التراكية، 2022) بعنوان: تقويم واقع التعليم الإلكتروني أثناء جائحة كورونا في محافظة العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين.

هدف الدراسة: الكشف عن واقع التعليم الإلكتروني أثناء جائحة كورونا في محافظة العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين.

منهجية الدراسة: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات الأولية من خلال استبانة تم توزيعها على معلمي محافظة العاصمة عمان.

أهم النتائج: أن مستوى التعليم الإلكتروني أثناء جائحة كورونا في محافظة العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين كان متوسطاً، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الخبرة.

دراسة (الكنج، 2021) بعنوان: اتجاهات طلبة كلية التربية في جامعة حماة نحو التعليم الإلكتروني وعلاقتها بدافع الإنجاز الدراسي في ظل جائحة كورونا.

هدف الدراسة: التعرف على اتجاهات طلبة كلية التربية في جامعة حماة نحو التعليم الإلكتروني وعلاقتها بدافع الإنجاز الدراسي في ظل جائحة كورونا.

منهجية الدراسة: اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات الأولية من خلال استبانة تم توزيعها على طلبة السنة الثانية والرابعة في كلية التربية في جامعة حماة.

أهم النتائج: أن اتجاهات طلبة كلية التربية أفراد عينة الدراسة نحو التعليم الإلكتروني إيجابية، كما أن مستوى دافع الإنجاز لدى طلبة كلية التربية أفراد عينة الدراسة مرتفعاً.

دراسة (قهوه جي وآخرون، 2021) بعنوان: معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني وسبل معالجتها من وجهة نظر طلبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق في ظل جائحة كورونا.

هدف الدراسة: التعرف على وجهة نظر طلبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق بمعوقات تطبيق التعليم الإلكتروني، وسبل معالجتها في ظل جائحة كورونا.

منهجية الدراسة: اعتمد الباحثون المنهج الوصفي المسحي، وتم جمع البيانات الأولية من خلال استبانة تم توزيعها على طلبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق.

أهم النتائج: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على الاستبانة الخاصة بتعرف وجهة نظر طلبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق بمعوقات تطبيق التعليم الإلكتروني، وسبل معالجتها في ظل جائحة كورونا، تبعاً لمتغير السنة الدراسية، ومتغير القسم.

الدراسات الأجنبية:

دراسة (Elnaggar and Sharaf, 2022) بعنوان:

A Proposed E-learning Technology Management Model for Universities in Response to the COVID-19 Global Crisis.

هدف الدراسة: اقتراح نموذج لإدارة التعليم الإلكتروني يستجيب لتفشي وباء كورونا الذي أدى إلى إغلاق جميع جامعات العالم تقريباً في عامي 2020 / 2021.

منهجية الدراسة: اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات الأولية من خلال استبانة تم توزيعها على خبراء التعليم العالي والتعليم الإلكتروني الدوليين.

أهم النتائج: توصلت الدراسة إلى نموذج لإدارة التعليم الإلكتروني يركز على ستة مجالات (التخطيط، الحوكمة والإدارة، بناء القدرات، التنمية، التدريس، التعلم التفاعلي، التقويم) وذلك للوصول إلى مخرجات تعليمية أفضل في مؤسسات التعليم العالي.

دراسة (Al-smadia et al, 2022) بعنوان:

Evaluation of E-learning Experience in the Light of the Covid-19 in Higher Education.

هدف الدراسة: تقويم تجربة التعلم الإلكتروني في الجامعة الأردنية خلال أزمة كورونا، وتحديد مدى رضا الطلاب عن جودة التعليم الإلكتروني.

منهجية الدراسة: اعتمد الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات الأولية من خلال استبانة تم توزيعها على طلاب الجامعة الأردنية.

أهم النتائج: أشارت النتائج إلى عدم رضا الطلاب عن تجربة التعليم الإلكتروني بسبب ضعف البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات، وضعف شبكة الانترنت، إضافةً إلى زيادة عدد الطلاب في كل فصل مما أدى إلى تحديات كبيرة تتعلق بالتواصل والمشاركة في الفصل، وتقليل التفاعل المحتمل لكل طالب.

أما بالنسبة لأهم الاختلافات والتشابه مع الدراسات السابقة:

- ❖ تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تقويم التعليم الإلكتروني خلال أزمة كورونا، واستخدام المنهج الوصفي التحليلي للدراسة، والاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات.
- ❖ فيما اختلفت عنها من حيث بيئة التطبيق، والفئة المستهدفة بالدراسة.

6. فرضيات البحث:

ينطلق البحث من فرضية رئيسة مفادها:

فرضية البحث الرئيسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد العينة حول واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا، وبين متوسط المقياس المستخدم (3).

ويمكن اشتقاق الفرضيات الفرعية الآتية:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد العينة حول مدى فعالية التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا، وبين متوسط المقياس المستخدم (3).

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد العينة حول مدى توفر متطلبات التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا، وبين متوسط المقياس المستخدم (3).

7. منهجية البحث:

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي لتوصيف متغيرات الدراسة وتحليلها اعتماداً على البيانات الأولية التي تم جمعها من خلال أسلوبي المقابلة الشخصية، واستبانة تم تنظيمها بعد اطلاع الباحثة على الأدبيات السابقة، وتم توزيعها على مجتمع البحث المكون من طلاب الجامعات السورية، لتقييم مدى فعالية التعليم الإلكتروني، ومدى توفر متطلباته في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا من وجهة نظرهم، ومن ثم اعتمدت الباحثة على برنامج التحليل الإحصائي Spss 25 كأداة لتحليل البيانات المتوفرة.

8. حدود البحث:

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في الجامعات الحكومية السورية (تشرين، دمشق، حلب، طرطوس، البعث، الفرات، حماة).

الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة خلال عام 2022 م.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عينة من طلاب الجامعات الحكومية السورية.

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على تقويم واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا.

9. الإطار النظري للبحث:

مفهوم الأزمات:

الأزمات: هي أحداث استثنائية ذات عواقب غير معروفة، وهي حقيقة لا مفر منها تواجهها جميع المجتمعات، تؤدي إلى تعطيل التنظيم الإداري، وقصوره عن التعامل معها باستخدام الأساليب التقليدية أو غير الملائمة لإدارة الأزمة، خاصة في حالة عدم التأهب المسبق لمواجهتها، فتؤثر على المنظمات والأفراد، مما يستدعي الإدارة الحكيمة لمتخذي القرار، للتدخل الفوري العلمي والمنظم لمواجهتها في الوقت المناسب، ومحاولة السيطرة عليها قبل أن تتفاقم، لضمان بقاء المنظمة وتطورها المستقبلي (Al-Dabbagh, 2020, 2).

وتعرف الباحثة الأزمات بأنها: مواقف مصيرية تشكل تحدٍ أمام المنظمة والأفراد، لتحويل مجريات الأحداث من تهديد إلى فرصة محتملة.

ظهر مفهوم الأزمة في الأدبيات العلمية منذ 30–40 عاماً، بعد أن كان مصطلح الأزمة يطلق في البداية على الاكتئاب وتدهور الأمراض، وفي السنوات العشر الماضية اهتم الباحثون في العلوم الإدارية بدراسة مفهوم الأزمة واستراتيجيات إدارتها، وبرزت وجهات النظر المختلفة حول تقييم الأزمات وتأثيرها على المنظمة (Asvaroğlu, 2022, 55).

ووضح (Abdalla et al, 2021) أهم الآثار الناجمة عن الأزمات على اختلافها (الكوارث الطبيعية، والأمراض الوبائية، والهجمات الإرهابية)، وأشار إلى أن الأزمات بمجملها تؤدي مباشرةً إلى تراجع معدلات النمو الاقتصادي، كذلك يمكن القول أن خسارة رأس المال البشري (الوفيات، الإعاقات البشرية)، وتغير سلوك الأفراد فالخوف من الذهاب إلى أماكن عملهم، هي إحدى الآثار المباشرة للأزمات، والتي ينشأ عنها أزمات تابعة كانخفاض الإنتاج في العديد من القطاعات (الزراعية، الصناعية، التعليمية).

انعكاسات أزمة كورونا على العملية التعليمية:

أشار (أبو عون وآخرون، 2021، 38) إلى أن أزمة كورونا والمعروفة باسم (جائحة كوفيد–19) هي أزمة عالمية مستمرة إلى الآن، سببها فيروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة، تفشى المرض للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية في أوائل شهر كانون الأول عام 2019، وقد أشار (Salha et al ,2020, 135; Nenko et al, 2021, 4) أنه وفي أعقاب تفشي فيروس كورونا تسببت التحديات الناشئة عن هذه الحالة الصحية الطارئة في مشكلات لأنظمة التعليم في كل من البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء، لذلك كانت المهمة الأساسية لوزارات التعليم في مختلف البلدان هي ضمان استمرارية العملية التعليمية، حيث أنه ووفقاً لإحصاءات اليونسكو فإن أكثر من 1.5 مليار طفل وشاب في 188 دولة حول العالم توجب عليهم البقاء في منازلهم بسبب إغلاق المدارس ومؤسسات التعليم العالي، لذا برزت الحلول القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كحقيقة مفروضة على جميع الدول، الأمر الذي اقتضى التحول من أساليب التعليم التقليدية إلى التعليم الإلكتروني، وذلك لضمان حصول الطلاب على حقهم في مواصلة التعلم في أوقات الأزمات، بما في ذلك سورية وفلسطين وأفغانستان وجنوب إفريقيا الذين اعتمدوا على التعليم الإلكتروني في حالات الطوارئ كأسلوب تعليمي لم يتم التخطيط له مسبقاً، بل انطوى على تحول مفاجئ من التدريس التقليدي إلى التدريس عن بعد، الأمر الذي نجم عنه العديد من العقبات التي واجهت الطلاب وأولياء الأمور وأعضاء الهيئة التدريسية، فقد كشفت أزمة كورونا عن أوجه القصور الموجودة في نظام التعليم، وسلطت الضوء على الحاجة إلى تدريب المعلمين وإعادة تأهيلهم لمواكبة نظام التعليم العالمي، كما كشف التعليم الإلكتروني خلال الأزمة عن عدم المساواة بين الطلاب في الوصول إلى موارد المعلومات، وقد أشارت الدراسات إلى أن جميع أطراف العملية التعليمية واجهوا تحديات تتعلق بنقص حلول تكنولوجيا المعلومات للتعليم والتعلم عن بعد، وعدم الاستعداد النفسي والفني لذلك، مما تسبب بالإرهاق لأعضاء الهيئة التدريسية وللطلاب

مفهوم التعليم الإلكتروني:

عرف (برناوي، 2020، 12) التعليم الإلكتروني بأنه: نظام تفاعلي يهدف إلى تقديم المحتوى التعليمي بأسلوب جذاب بسيط، وجعله متاحاً للطلاب والمعلمين في أي وقت ومكان؛ لتحقيق الفائدة المرجوة، وذلك بالاعتماد على البيئة الإلكترونية المتمثلة بالحاسوب، وشبكة الانترنت، والوسائط المتعددة، والمكتبة الإلكترونية.

وتعرف الباحثة التعليم الإلكتروني بأنه: نمط تعليمي مرن، قائم على علاقة تفاعلية بين عناصر العملية التعليمية، يتم تنفيذه بشكل منهجي بالاعتماد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ لتوفير المحتوى التعليمي للمتعلمين في أي مكان، وعلى مدار اليوم.

وترى الباحثة أن ما تم تطبيقه في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا هو التعليم الإلكتروني للأزمات، وهو ما عرفه (Tomczyk and Walker, 2021, 6849) بأنه: نشاط غير مخطط له مسبقاً، بل هو عملية تفرضها الظروف الخارجية، يتسم بالسرعة في التنفيذ دون الالتزام بمعايير محددة، حيث يعتمد على الحلول المجانية أو المتاحة بسهولة.

ويمكن توضيح أوجه الاختلافات بين التعليم الإلكتروني المنفذ بشكل منهجي، والتعلم الإلكتروني للأزمات كما يلي:

الجدول رقم (1): أوجه الاختلافات بين التعليم الإلكتروني المنفذ بشكل منهجي، والتعلم الإلكتروني للأزمات

السمات	التعليم الإلكتروني المنفذ بشكل منهجي	التعلم الإلكتروني للأزمات
تكاليف التنفيذ	تكاليف عالية في البداية تتعلق بإطلاق المنصة.	تم تقليل التكاليف إلى الحد الأدنى بفضل انتشار الأدوات المجانية.
الأنشطة	إمكانية تفرد عالية، وإمكانية اختيار وقت ومكان التعلم.	الفردية محدودة، ومكان ووقت التعلم مرهون بظروف الأزمة.
مجموعة العمل	الاستفادة من القدرات المتنوعة للمنصات التعليمية لضمان التفاعل بين أطراف العملية التعليمية.	محاولة استخدام أدوات مختلفة (عادةً ما تكون معروفة جيداً ومجانية كالمجموعات الطلابية على مواقع التواصل الاجتماعي).
التحقق من مخرجات العملية التعليمية	أتمتة عملية فحص مخرجات التعلم، لذا لا يؤثر عدد المشاركين على عملية اختبار المعرفة المخطط لها.	تقييم نتائج التعلم بشكل مستمر، مع تصميم حلول جديدة لتقليل الغش.
التغذية العكسية على جودة التعليم الإلكتروني	استخدام معايير محددة لتقييم مدى تحقق أهداف البرنامج التعليمي.	بناءً على ملاحظة المتعلمين، وآراء المعلمين.
الدعم التقني	يتم توفير الدعم التقني لكل من المتعلمين والمعلمين.	مستوى منخفض من الدعم التقني، إذ يعتمد المتعلمين والمعلمين على دعم الزملاء، والتعلم الذاتي.
تحضير المادة التعليمية	يتم تحضير المادة التعليمية لمرة واحدة لاستخدامها في المرات القادمة.	يتم تعديل المادة التعليمية بشكل مستمر، والتحقق المستمر من المحتوى الرقمي، ومصادر التعلم.
سمات المعلمين	خبير في التعليم الإلكتروني، ولديه المعرفة الكافية بمنهجيته.	شخص يتعلم مبادئ منهجية التعلم الإلكتروني، بناءً على خبرته الخاصة، وبالاعتماد على خبرة زملائه.

المصدر: (Tomczyk and Walker, 2021, 6850)

إسهامات التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي:

أشار (العقاب، 2021، 220) إلى أن التعليم الإلكتروني هو نظام تعليمي موازي للتعليم التقليدي، وقد فتح هذا النمط من التعليم آفاقاً جديدة أمام الطلاب للتعلم الذاتي، وتحقيق التنظيم الذاتي، والتوازن بين القيام بمسؤولياتهم الشخصية، وتحقيق أهدافهم الأكاديمية، من خلال تقديم فرصة للتعلم تتناسب مع مهارات الشباب وتفضيلاتهم.

وقد أشار (الشهري، 2014، 71؛ برناوي، 2020، 16) إلى الدور الإيجابي الذي أحدثه التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي كما يلي:

1. توسيع العملية التعليمية لتتجاوز حدود جدران الفصول التقليدية، والانطلاق لبيئة تعليمية تعلمية تفاعلية غنية، تُشجع على التواصل بين أطراف المنظومة التعليمية.
2. إدارة المحتوى التعليمي، وتقديمه بأساليب متنوعة تجعل من العملية التعليمية أكثر إثارة وجاذبية للطلاب عبر المنتديات، والعروض، والملفات الإلكترونية.
3. يتميز التعليم الإلكتروني بانخفاض تكاليفه إذ لا يحتاج الطالب لأجور المواصلات، كما أنه يوفر فرصة للتعلم لأكبر عدد من الطلاب دون الحاجة إلى المزيد من المباني.
4. تعزيز العلاقات بين الطلاب من خلال التواصل المستمر عبر منتديات الحوار، مما يساعد على كسر الحواجز التي تعيق مشاركتهم، والتغلب على خوفهم من التحدث أمام زملائهم.
5. يحقق حرية اختيار المكان والزمان للمعلم والمتعلم.

الدراسة العملية:

أداة الدراسة:

اعتمدت الباحثة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، حيث قامت بتنظيم استبانة تناولت تقويم واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا، مكوّنة من (20) عبارة، وقد اعتمدت الباحثة على مقياس (Likert) الخماسي حيث قابل كل عبارة خمس درجات من الموافقة أو عدمها، ويجدر الإشارة إلى أن جميع فقراتها إيجابية التصحيح، ولا توجد فقرات سلبية.

مجتمع البحث: جميع طلاب الجامعات السورية (تشرين، دمشق، حلب، طرطوس، البعث، الفرات، حماة).

عينة البحث: عينة عشوائية بسيطة من طلاب الجامعات السورية (تشرين، دمشق، حلب، طرطوس، البعث، الفرات، حماة)، وقد بلغ عددهم 424 طالباً، ويبين الجدول رقم (2) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق الآتي:

الجدول رقم (2): توزيع أفراد عينة الدراسة

الجامعة	العدد
تشرين	72
دمشق	68
حلب	63
حماة	60
طرطوس	59
البعث	55
الفرات	47

اختبار ثبات وصدق المقياس:

اختبار ثبات المقياس: قامت الباحثة باستخدام معامل ألفا كرونباخ لكل محور من محوري الاستبانة على حدا، لحساب ثبات المقياس المستخدم في الدراسة، وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي ما يلي:

الجدول رقم (3): قيم معامل ألفا كرونباخ لاختبار ثبات الاستبانة

اختبار ثبات الاستبانة	قيمة معامل الثبات	عدد العبارات
قيمة معامل الثبات لعبارات محور فعالية التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا.	0.929	10
قيمة معامل الثبات لعبارات محور توفر متطلبات التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا.	0.922	10
معامل الثبات لجميع عبارات الاستبانة	0.961	20

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج Spss 25.

بين الجدول (3) أن قيم معاملات الثبات لفقرات الاستبانة 0.961> 75% وهي قيم مقبولة إحصائياً، وبناءً على ذلك يمكن اعتبار أن جميع العبارات المستخدمة في الاستقصاء تتمتع بالثبات، ولا داعي لحذف أي منها (Sharma, 2016, 273).

اختبار صدق المقياس: قامت الباحثة بإجراء اختبار KMO and Bartlett's Test، وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج Spss 25 ما يلي:

الجدول رقم (4): اختبار KMO and Bartlett's Test

KMO and Bartlett's Test		
Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy.		.900
Bartlett's Test of Sphericity	Approx. Chi-Square	10249.670
	df	190
	Sig.	.000

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج Spss 25.

بين الجدول (4) أن قيمة اختبار (KMO) ويساوي 0.900 >0.50 وهذا يعني أن حجم العينة كافٍ لفعالية النتائج. كما بين الجدول أن قيمة احتمال الدلالة Sig لاختبار (Bartlett's Test) كانت 0.000<0.05 مما يؤكد أن قيم الاختبار معنوية.

مقياس الصّدق (الاتساق الدّاخلي لفقرات الاستبانة): لاختبار صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة قامت الباحثة بإيجاد معاملات الارتباط بين متوسط عبارات كل محور، والمتوسط الإجمالي وفق ما يوضحه الجدول (5) الآتي:

الجدول رقم (5): معاملات الارتباط بين متوسط عبارات كل محور، والمتوسط الإجمالي

Correlations

		فعالية التعليم الإلكتروني	متطلبات التعليم الإلكتروني	واقع التعليم الإلكتروني
فعاليةالتعليم الإلكتروني	Pearson Correlation	1	.913**	.980**
	Sig. (2-tailed)		.000	.000
	N	424	424	424
متطلبات التعليم الإلكتروني	Pearson Correlation	.913**	1	.976**
	Sig. (2-tailed)	.000		.000
	N	424	424	424
واقع التعليم الإلكتروني	Pearson Correlation	.980**	.976**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	
	N	424	424	424

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج Spss 25.

يلاحظ من الجدول (5) أن جميع علاقات الارتباط بين المتوسطات هي معنوية، مما يشير إلى صدق أداة الدراسة، حيث أن قيم معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية.

كما قامت الباحثة بحساب المتوسطات ونتائج اختبار الوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة على الأسئلة المتعلقة بتقويم واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا كما يلي:

الجدول رقم (6): المتوسطات الحسابية لعبارات محوري فعالية التعليم الإلكتروني، ومتطلبات التعليم الإلكتروني

ت	السؤال	Mean
	فعالية التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا	
1	وفر لك التعليم الإلكتروني منتديات تعليمية لتبادل الآراء العلمية مع زملائك.	1.3373
2	شجعك التعليم الإلكتروني على التفاعل والتواصل المباشر مع زملائك وأعضاء الهيئة التدريسية.	2.1297
3	ساعدك التعليم الإلكتروني على التخلص من حاجز الخوف والخجل من المشاركة المباشرة أمام زملائك.	2.1038
4	عزز التعليم الإلكتروني تواصلك مع زملائك خارج أوقات الدوام الرسمية.	1.2311
5	عززت مشاركتك في منتديات التعليم الإلكتروني من روح الفريق مع زملائك.	1.9929
6	عزز التعليم الإلكتروني من قدراتك في مجال تكنولوجيا التعليم.	2.0613
7	شجعك التعليم الإلكتروني للاتجاه نحو التعلم الذاتي.	1.4835
8	ساعدك التعليم الإلكتروني على حل مشكلة الملل أثناء التعلم.	1.9151
9	حقق التعليم الإلكتروني المرونة في وصولك إلى المادة العلمية في أي وقت ومن أي مكان.	2.1038
10	زاد التعليم الإلكتروني من دافعيتك نحو الدراسة من خلال أسلوب عرض المحتوى الإلكتروني المرفق بالصور والأشكال.	1.4198
	توفر متطلبات التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا	
1	لديك خبرة كافية للتعامل مع التقنيات الحديثة.	1.8750
2	تتوفر لديك شبكة انترنت سريعة لمتابعة المحاضرات.	1.9175
3	يتوفر لديك جهاز حاسوب لاستخدامه في التعلم الإلكتروني.	2.0472
4	تتوفر الأموال اللازمة للوصول الدائم إلى شبكة الانترنت في المنزل.	1.3208
5	تتوفر الكهرباء بشكل دائم لمتابعة المحاضرات.	2.1108
6	وفرت لك الجامعة خدمة التدريب قبل البدء بالتعليم الإلكتروني.	1.9481
7	عقدت الجامعة لقاءً توضيحياً للطلاب قبل البدء بالتعليم الإلكتروني.	1.3514
8	وفرت لك الجامعة دليل المتعلم المتضمن معلومات حول التعليم الإلكتروني.	1.2830
9	وفرت لك الجامعة خدمة الاستفسار المباشر حول التعليم الإلكتروني.	2.0519
10	قدمت لك الجامعة خدمة الدعم التقني لحل المشكلات التي اعترضتك أثناء التعليم الإلكتروني.	2.0566

يتضح من الجدول (6) أن جميع المتوسطات المتعلقة بمحوري فعالية التعليم الإلكتروني، ومتطلبات التعليم الإلكتروني منخفضة عن متوسط المقياس المستخدم (3)،

اختبار الفرضيات:

- **اختبار الفرضية الفرعية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد العينة حول مدى فعالية التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا، وبين متوسط المقياس المستخدم (3).**

لاختبار هذه الفرضية قامت الباحثة باختبار One-Sample Statistics كما يلي:

One-Sample Test

Test Value = 3

	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
فعالية التعليم الإلكتروني	-45.908-	423	.000	-1.22217-	-1.2745-	-1.1698-

N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
424	1.7778	.54818	.02662

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج Spss 25.

يلاحظ من نتائج الاختبار أن قيمة Sig<0.05 وبالتالي نرفض الفرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة أي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد العينة حول مدى فعالية التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا، وبين متوسط المقياس المستخدم (3). وبالنظر إلى قيمة المتوسط الحسابي الإجمالي لمحور فعالية التعليم الإلكتروني نجد (Mean = 1.7778) < متوسط المقياس المستخدم (3)، مما يشير إلى وجود فروق معنوية سلبية، وبالتالي عدم رضا طلاب الجامعات السورية عن فعالية التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا.

❖ **اختبار الفرضية الفرعية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد العينة حول مدى توفر متطلبات التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا، وبين متوسط المقياس المستخدم (3).**

لاختبار هذه الفرضية قامت الباحثة باختبار One-Sample Statistics كما يلي:

One-Sample Test

Test Value = 3

	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
توفر متطلبات التعليم الإلكتروني	-48.516-	423	.000	-1.20377-	-1.2525-	-1.1550-

N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
424	1.7962	.51091	.02481

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج Spss 25.

يلاحظ من نتائج الاختبار أن قيمة Sig<0.05 وبالتالي نرفض الفرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة أي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد العينة حول مدى توفر متطلبات التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا، وبين متوسط المقياس المستخدم (3). وبالنظر إلى قيمة المتوسط الحسابي الإجمالي لمحور توفر متطلبات التعليم الإلكتروني نجد (Mean = 1.7962) < متوسط المقياس المستخدم (3)، مما يشير إلى وجود فروق معنوية سلبية، وبالتالي عدم رضا طلاب الجامعات السورية عن توفر متطلبات التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا.

❖ **اختبار فرضية البحث الرئيسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد العينة حول واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا، وبين متوسط المقياس المستخدم (3).**

لاختبار هذه الفرضية قامت الباحثة باختبار One-Sample Statistics كما يلي:

One-Sample Test

Test Value = 3

	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
واقع التعليم الإلكتروني	-48.227-	423	.000	-1.21297-	-1.2624-	-1.1635-

N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
424	1.7870	.51789	.02515

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج Spss 25.

يلاحظ من نتائج الاختبار أن قيمة Sig<0.05 وبالتالي نرفض الفرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة أي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد العينة حول واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا، وبين متوسط المقياس المستخدم (3).

وبالنظر إلى قيمة المتوسط الحسابي الإجمالي لواقع التعليم الإلكتروني نجد (Mean = 1.7870) < متوسط المقياس المستخدم (3)، مما يشير إلى وجود فروق معنوية سلبية، وبالتالي عدم رضا طلاب الجامعات السورية عن واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا.

النتائج والمناقشة:

من خلال الدراسة الميدانية وفي ضوء اختبار الفرضيات؛ توصلت الباحثة إلى النتيجة الرئيسة الآتية:

عدم رضا طلاب الجامعات السورية عن فعالية التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا. ويمكن توضيحها من خلال النتائج التالية:

1. عدم فعالية التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا، وتعزي الباحثة ذلك إلى عدم وجود ضوابط تنظم العملية التعليمية لتحقق غاياتها، إذ أشار الطلاب إلى أن التعليم الإلكتروني لم يحقق المرونة في الوصول إلى المادة العلمية في أي وقت ومن أي مكان، ولم يشجعهم على التفاعل والتواصل المباشر مع الزملاء وأعضاء الهيئة التدريسية؛ حيث لم يتوفر منتديات تعليمية لتبادل الآراء العلمية.
2. عدم توفر متطلبات التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية خلال أزمة كورونا، وتعزي الباحثة ذلك إلى عدم وجود رؤيا واستراتيجيات مدروسة بعناية لتطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية، إذ أشار الطلاب إلى عدم وجود جهاز حاسوب، وعدم توفر الكهرباء، وشبكة انترنت سريعة لمتابعة المحاضرات.

التوصيات:

بناءً على النتائج السابقة توصي الباحثة بالآتي:

1. استحداث مديرية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تعنى بالتخطيط الاستراتيجي لتطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات السورية، وتهيئة البنية التحتية، والبيئة الداعمة لذلك.
2. إثراء خبرات أعضاء الهيئة التدريسية، وتدريبهم على منهجية التعليم الإلكتروني وأدواته.
3. تقديم فرصة التدريب أمام الطلبة من قبل فريق من المختصين في مجال تكنولوجيا المعلومات.

4. تجهيز عدد من المراكز الخاصة لإتاحة فرصة التعلم أمام الطلاب الذين يجدون في تأمين متطلبات التعليم الإلكتروني عبئاً مالياً عليهم.

5. قيام مراكز ضمان الجودة في الكليات بتقييم مستمر لمدى فعالية التعليم الإلكتروني، ومدى توفر متطلباته في كل كلية، ورفع التوصيات إلى رئاسة الجامعة، للعمل على وضع خطة استراتيجية لتأسيس بنية تحتية مناسبة للتحول إلى التعليم الإلكتروني.

المراجع:

1. أحمد الكنج. (2021). *اتجاهات طلبة كلية التربية في جامعة حماة نحو التعليم الإلكتروني وعلاقتها بدافع الإنجاز الدراسي في ظل جائحة كورونا*. مجلة جامعة حماة. 4 (13).
2. تغريد حنتولي. (2016). *واقع التعلم الإلكتروني في جامعة النجاح الوطنية ودوره في تحقيق التفاعل بين المتعلمين من وجهة نظر طلبة كلية الدراسات العليا برامج كلية التربية وأعضاء الهيئة التدريسية*. رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية.
3. سعد أبو علوان، شاهيناز بشير. (2022). *استراتيجيات لتفعيل التعليم الإلكتروني في السودان أثناء الجوائح العالمية جائحة كورونا-19 نموذجاً*. Journal of Information Studies & Technology . 7(1).
4. ضياء أبو عون، نداء صالح، خالد أحاجي. (2021). *التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا ما بين الواقع والمأمول*. المجلة المغربية للتقييم والبحث التربوي. (6). 34-48.
5. ظافر الشهري. (2014). *تقويم التعلم الإلكتروني في التعليم العالي السعودي*. المجلة الدولية التربوية المتخصصة. 3 (6).
6. عبد الله العقاب. (2021). *تقويم تجربة استخدام أدوات التعليم الإلكتروني في المرحلة الثانوية خلال فترة التباعد الاجتماعي من وجهة نظر المعلمين بمدينة الرياض*. مجلة العلوم التربوية. 3 (26).
7. علي برناوي. (2020). *فرص وتحديات التعليم الإلكتروني في إدارة الأزمات التعليمية في ضوء الخبرات العربية والعالمية*. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات. (27).
8. نور قهوه جي، محمد صيام، محمد موعد. (2021). *معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني وسبل معالجتها من وجهة نظر طلبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق في ظل جائحة كورونا*. مجلة جامعة البعث. 43 (16).
9. هدى التراكية. (2022). *تقويم واقع التعليم الإلكتروني أثناء جائحة كورونا في محافظة العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين*. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. 30 (1)، 490-510.

المراجع الأجنبية:

1- Elnaggar, M. E., & Sharaf, R. S. (2022). A Proposed E-learning Technology Management Model for Universities in Response to the COVID-19 Global Crisis.

2- Al-Smadi, A. M., Abugabah, A., & Al Smadi, A. (2022). Evaluation of E-learning Experience in the Light of the Covid-19 in Higher Education. *Procedia Computer Science*, *201*, 383-389.

3- Affouneh, S., Salha, S., & Khlaif, Z. N. (2020). Designing quality e-learning environments for emergency remote teaching in coronavirus crisis. *Interdisciplinary Journal of Virtual Learning in Medical Sciences*, *11*(2), 135-137.

4- Tomczyk, Ł., & Walker, C. (2021). The emergency (crisis) e-learning as a challenge for teachers in Poland. *Education and Information Technologies*, *26*(6), 6847-6877.

5- Nenko, Y., Orendarchuk, O., Rudenko, L., & Lytvyn, A. (2021). Anti-crisis management in Higher Education institutions of Ukraine during the Covid-19 pandemic. *Revista Brasileira de Educação do Campo*, *6*.

6- Al-Dabbagh, Z. S. (2020). The role of decision-maker in crisis management: A qualitative study using grounded theory (COVID-19 pandemic crisis as a model). *Journal of Public Affairs*, *20*(4), e2186.

7- Asvaroğlu, E. (2022). PLANNING AND PRACTICES IN EDUCATIONAL INSTITUTIONS FOR CRISIS MANAGEMENT IN PANDEMIC; NORTHERN CYPRUS CASE. *The Online Journal of New Horizons in Education-January*, *12*(1).

8- Abdalla, M., Alarabi, L., & Hendawi, A. (2021). Crisis management art from the risks to the control: a review of methods and directions. *Information*, *12*(1), 18.

9- Sharma, B. (2016). A focus on reliability in developmental research through Cronbach's Alpha among medical, dental and paramedical professionals. *Asian Pacific Journal of Health Sciences*, *3*(4), 271-278.